بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم
والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم
ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها
وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها لقوله تعالى في ادم ولم نجد له عزما وفي يونس
ولا تكن كصاحب الحوت ومشاهيرهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على طلب
كنوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابرهيم على النار وذبح ولده والذبيح
الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وموسى قال له قومه
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة
على لبنة ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوا
ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيده
انه قرئ بلغ وقيل مبتدا خبره لهم وما بينهما اعتراض اي لهم وقت يبلغون اليه كانهم اذا بلغوه ودوا
ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا فهل يهلك الا القوم الفاسقون
الخارجون عن الاتعاظ والطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك وهلك بالنون ونصب
القوم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرء سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكية في الدنيا مدنية وهي اربعون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس
عنه كالمطعمين يوم بدر او شياطين قريش او المصرين من اهل الكتاب اضل اعمالهم جعل مكارمهم

كصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار ضالة اي ضائعة محبطة بالكفر او مغلوبة مغمورة فيه
كما يضل الماء في اللبن او ضلالا حين لم يقصدوا به وجه الله او ابطل ما عملوه من الكيد لرسوله او الصد
عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله والذين امنوا وعملوا الصالحات يعم المهاجرين والانصار
والذين امنوا من اهل الكتاب وغيرهم وامنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم تخصيص
للمنزل عليه فما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك
اكده بقوله وهو الحق من ربهم اعتراضا على طريقه وحقيته لكونه ناسخا لا ينسخ وقرئ نزل
على البناء للفاعل وانزل على البنائين ونزل بالتخفيف كفر عنهم سيئاتهم سترها بالايمان
وعملهم الصالح واصلح بالهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتاييد ذلك اشارة الى ما مر
من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدا خبره بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا
اتبعوا الحق من ربهم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهو تصريح بما اشعر به ما قبلها
ولذلك سمي تفسيرا كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس يبين لهم امثالهم احوال
الفريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار والاضلال مثلا
لخيبتهم واتباع الحق مثلا للمؤمنين وتكفير السيئات مثلا لفوزهم فاذا لقيتم الذين كفروا في
المحاربة فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وانيب منابه
مضافا الى المفعول ضما الى التاكيد الاختصار والتعبير به عن القتل اشعار بانه ينبغي ان يكون بضرب
الرقبة حيث امكن وتصويره باشنع صورة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من
الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به
فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا واما تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر
بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وهو ثابت عندنا فان الذكر الحر المكلف اذا اسر تخير الامام بين

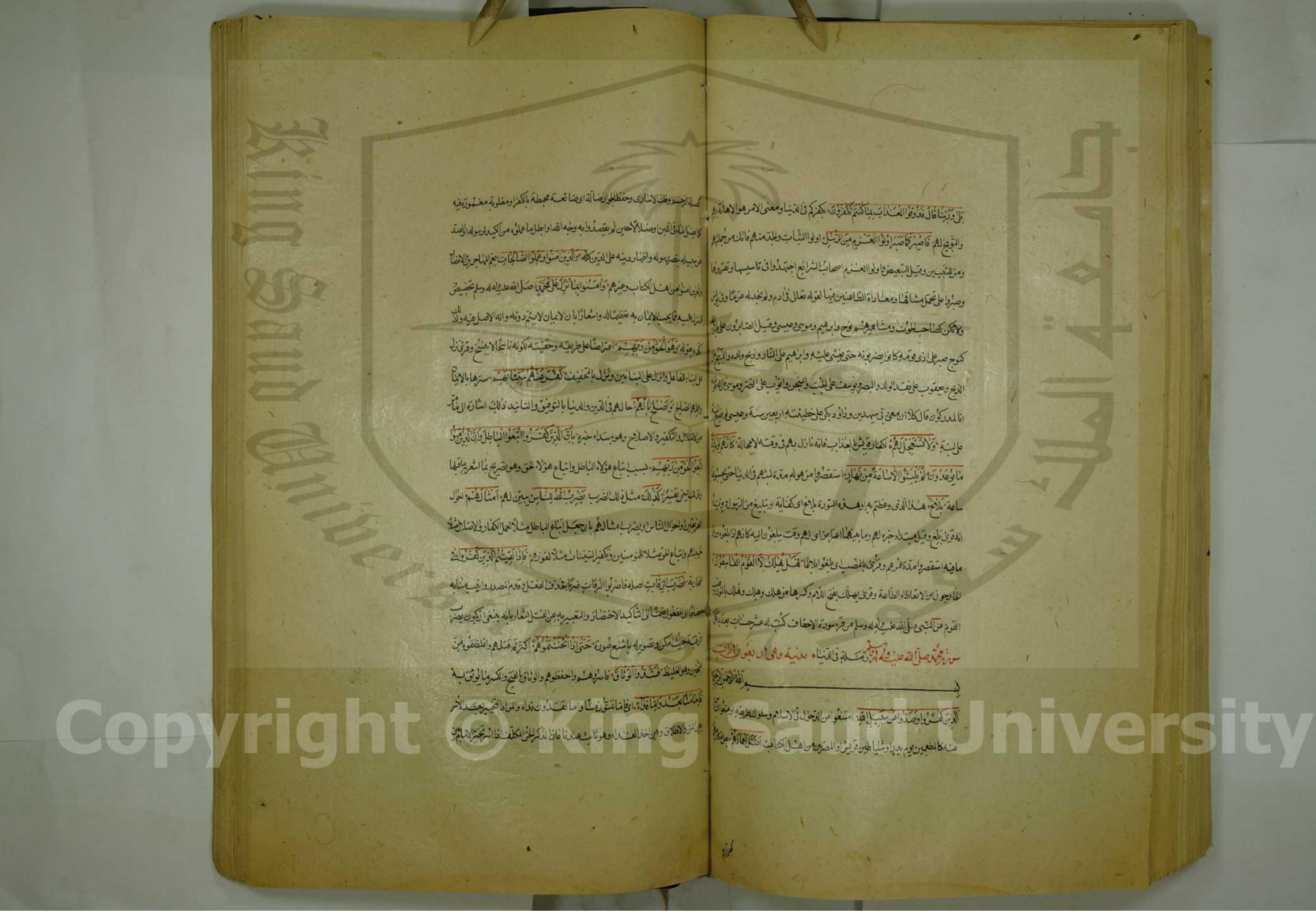

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)